

«ديفينس نيوز»: التدخل الروسي في سوريا يعمق التقارب بين الرياض وأنقرة

السبت 17 أكتوبر 2015 08:10 م

حذرت تركيا والمملكة العربية السعودية روسيا يوم الخميس حول عواقب التدخل في سوريا، وتؤكد أنقرة لموسكو أن حملة القصف الروسي لدعم النظام كانت «خطئا كبيرا».

وتصنف كلا القوتين ضمن القوى الإسلامية السنية، كما أنهما تدعمان على حد سواء المعارضة المعتدلة في سوريا، وقد غضبتا من قبل حملة القصف الروسي لدعم نظام الرئيس «بشار الأسد».

وقد تنامي الغضب لدى تركيا في وقت سابق من هذا الشهر عندما انتهكت الطائرات الروسية العاملة في سوريا مرتين المجال الجوي للعضو الرئيسي لحلف شمال الأطلسي.

«روسيا ترتكب خطأ كبيرا»، هكذا قال وزير الخارجية التركي «فريدون سينييرلي أوغلو» للصحفيين بعد محادثات في أنقرة مع نظيره السعودي «عادل الجبير».

وأضاف «فريدون»: «ما تقوم به روسيا لن يجلب أي معنى أو فائدة، سوى تأخير عملية الانتقال لمساعدة سوريا للخروج من الفوضى». وأضاف «سنواصل تقديم تحذيراتنا».

الجيش التركي قال في الوقت نفسه أن وفدا عسكريا روسيا بقيادة قائد سلاح الجو الجنرال «سيرجي درونوف» قد وصل أنقرة يوم الخميس لتبادل بيانات الرحلات «لنحتم تكرار عمليات التوغل».

ونفت موسكو تأكيدات أنقرة أن حملة القصف استهدفت متمردين مناهضين للأسد بدلا من الهدف المعلن وهو الجهاديين في «الدولة الإسلامية».

وقال وزير الخارجية السعودي «عادل الجبير» أن «المملكة العربية السعودية وتركيا متفقتان على دعم المعارضة في سوريا. وأن المهم هو التوصل إلى حل سياسي».

وأضاف «إننا متفقون أنه لن يكون هناك بالتأكيد أي دور لبشار الأسد».

وقال إن الرياض قالت في محادثات جرت مؤخرا مع كبار المسؤولين الروس في موسكو أنه يجب إيجاد حل للأزمة السورية وفقا لبيان جنيف 2012 الذي ينص على حدوث انتقال سياسي في سوريا.

وقال «الجبير»: «نحن ناقشنا تدخل القوى الأجنبية، في سوريا وخاصة التدخل الروسي وهي مسألة حرجة للغاية».

وكتف الموقف الموحد ضد حملة القصف الروسية من التقارب بين تركيا والمملكة العربية السعودية والذي تسارع خلال الأشهر الماضية. في حين أن الرياض وأنقرة اختلفتا بشدة على دعم السعودية لإسقاط الرئيس «محمد مرسي»، الذي دعمته تركيا بقوة، من قبل الجيش المصري في عام 2013.

لكن في علامة على تحسن العلاقات، دافع الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» بشدة عن المملكة العربية السعودية في مواجهة انتقادات لاذعة من داخل العالم الإسلامي على مقتل المئات من الحجاج في تدافع خلال موسم الحج.

قلق تركي حول دعم روسي للأكراد

ويتنامى القلق التركي حول احتمالية قيام روسيا بتأييد ودعم للأكراد السوريين الذين تتهمهم أنقرة بأنهم حلفاء حزب العمال الكردستاني المحظور (PKK). وقد استدعت تركيا المبعوثين الروسي والأمريكي هذا الأسبوع للتحذير من أي دعم عسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، التي تتهمه أنقرة بأنه الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني المحظور.

وبحسب تصريح زعيم حزب الاتحاد الكردي الديمقراطي «صالح مسلم» فإن «الأكراد السوريين لن يهاجموا تركيا ولكن سيدافعوا عن أنفسهم في حال وجود أي اعتداء تركي». وردا على هذا قال «سينيرلي اوغلو»: «إننا ندعو صالح مسلم أن يعود إلى رشده».

«لن يكون جيدا بالنسبة له إذا نسي إرادة تركيا وتصميمها». وأضاف: «لقد أرسلنا رسالة واضحة لحزب الاتحاد الديمقراطي. وسيتم الرد على أي إجراءات ضد تركيا من دون أي تردد».

موقف موسكو من الأكراد أثار قلق أنقرة، خاصة مع اجتماع نائب وزير الخارجية الروسي «ميخائيل بوغدانوف» مع «مسلم» في باريس في 8 أكتوبر/تشرين الأول. ولكن موسكو نفت بشدة توريد أسلحة إلى الأكراد السوريين.

وبعد انتهاكات روسيا للمجال الجوي، حذر «أردوغان» موسكو من فقدان صداقة تركيا.

وقال «بوغدانوف» في حديث نقلته وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء أن موسكو تأمل في إجراء محادثات مع دبلوماسيين أتراك في الأيام المقبلة «لإيجاد نقاط الالتقاء».